

## الكاميكاز ارهاب ام مقاومة

### بقلم الوزير/النواء عصام أبو جمره

مهما كانت التفسيرات واختلفت الاعتبارات يبقى القتل جريمة تمنعها القوانين والشرائع ويعاقب القضاء مرتكبيها. إلا أن الشرائع والقوانين سمحت به أحيانا للمحافظة على المواطنين ضمن الانتظام الدولي والإقليمي والمحلي. فكان القتل مشروعا عندما يقوم به رجل الأمن لردع الآخرين تحقيقا للأمن. ومشروعا عندما تقوم به دولة في حال حرب معلنة. ومشروعا عندما يقوم به شعب، منظمات أو أفراداً، بالقتل الجماعي بالانتحار الكاميكازي ضد عناصر جيش وقياداته ومصالح الدولة التي تحتل أرضه. ويعتبر القتل عندها مقاومة مشروعة حتى استعادة الأرض وتحريرها.

وبما أن الدول ليست ثابتة في أنظمتها وحدودها، فمن محتل إلى محرر ومن محكوم إلى حاكم. من دولة متحدة إلى عدة دول مقسمة. ومن عدة دول مستقلة إلى اتحاد. جاء النظام العالمي، بما أوجده من منظمات دولية وسيلة للتحديد والفصل في التفسيرات والاعتبارات لكل وضع. فلا يكون القتل إرهابا في مكان ومقاومة في مكان آخر أو جريمة في مكان وحربا في مكان آخر.

لكن الباب بقي مفتوحا فليس للأمم المتحدة سوى إصدار القرارات ولا تملك سلطة التنفيذ. لذلك مع هذا بقيت الشواذات كثيرة والعدالة نسبية وفقا للقوة والنفوذ، فكان للأقوى الحق في فرض وجهة نظره بالإقناع والترغيب أحيانا وبالقوة أحيانا. وكان لا بد من أن يكون منطق الأقوى هو الأفضل والحق مع الأقوى !!! ومن هذا اللاتوازن نتج الحقد والقهر الذي ولد الإرهاب والإرهاب المعاكس. نتج الخلاف على مفهوم الإرهاب فإذا كان عند البعض إرهابا فهو عند البعض الآخر مقاومة واصبح ما هو جريمة عند البعض نضالا وجهادا عند البعض الآخر.

لكن مهما اختلفت الآراء والتفسيرات هل يجوز للأشخاص أن يتصرفوا على هواهم فيقتلوا أنفسهم والآخرين ويهددوا شعوبا بالقتل بالجراثيم والمبيدات الكيماوية؟؟؟

هل يجوز لشخص أن يأمر بقتل آلاف المواطنين المدنيين، دون إعلان الحرب عليهم ولأسباب يدعيها لا ناقة لهم فيها ولا جمل؟ وهل يجوز له تنصيب نفسه حكما دوليا له الحق في الاقتصاص من شعب آخر لأسباب اعتبرها هو محقة وعادلة؟ وهل يجوز لمنظمة أخرى أن تحتضنه بعد ما فعل من قتل وإرهاب فقط لأنه من ملتها؟ وهل يجوز لأبناء ملته أينما وجدوا أن يدافعوا عنه فقط لأنه من ملتهم؟

العمليات الأخيرة على الشعب الأميركي جرائم قتل جماعي وتدمير عمدا لإرهاب الآخرين لا يمكن تصنيفها في باب المقاومة المشروعة والانتفاخ حول مرتكبيها باسم الدين أصولية عمياء تهدد في نتائجها السلام العالمي .

في الماضي بعد أن أفرزت الحرب العالمية الثانية الكاميكاز الياباني على بيرل هاربر، تم توقيفه بالسلح النووي الأميركي على مبدأ " وداوني بالتي كانت هي الداء " فغاب الكاميكاز خمسين عاما تقريبا. فهل ستستطيع أميركا اليوم إيقاف الكاميكاز الإرهابي " اللادني" عليها بالسلح التقليدي وان كان متطورا؟ وهل ستربح الحرب على أفغانستان بالطريقة التي ربحتها فيها الحرب على يوغوسلافيا؟؟؟

باريس في ١٦/١٠/٢٠٠١